



المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : أزمة ترامب والخليج

عنوان الموضوع : أزمة ترامب والخليج

تاريخ النشر : 23/08/2017

اسم الكاتب : د. بهجت قرني

الموضوع :

نتفق على أن السياسة الداخلية والخارجية لأية دولة مرتبطتان، وحتى وجهان لعملة واحدة. وعندما يحدث هذا في الدولة الأعظم، فإننا يجب أن نراقب عن كثب، نحلل ونستعد لكي نتجنب صدمة المفاجأة، كما رأينا في تذبذب واشنطن تجاه الأزمة مع قطر. لا أدري بالضبط كيف - إخبارياً أو تحليلياً - تُعالج أجهزة الإعلام في الخليج ما يحدث داخل المطبخ السياسي الأميركي، وفي قمة السلطة في البيت الأبيض. أرجو ألا يكون هناك اتجاه يعتقد أن هذه مناوشات بين بعض رجال السلطة، تأتي وتذهب كالعادة في الكثير من أنظمة الحكم، لأنه لم يحدث في تاريخ النظام الأميركي أنه في خلال أقل من ثمانية أشهر تم فصل تسعة من أعوان الرئيس المقربين، بعضهم لم يستمر في عمله أكثر من عشرة أيام، كما هو الحال مع مدير الإعلام وآخرهم - في بداية الأسبوع - «ستيف بانون»، مستشار ترامب الأقرب منذ حملته الانتخابية ومن كبار معاونيه في البيت الأبيض. الأهم هو أن أزمة إدارة السلطة في داخل البيت الأبيض وفي دائرة الرئيس المقربة جداً ما هي إلا قمة جبل الثلج العائم وانعكاس لأزمة حكم تصل الآن إلى أزمة مجتمع، فعلاً ودون أية مبالغة، وكما يدل على ذلك ما حدث الأسبوع الماضي في شارلوتزفيل، ولاية فيرجينيا، الملاصقة لواشنطن والتي يسكنها العديد ممن يعملون في العاصمة الأميركية. السبب المباشر لهذه الأزمة الأخيرة هو مظاهرة من جانب غلاة المحافظين الجدد وعلى رأسهم النازيون الجدد ودعاة سيطرة البيض وبعض الجماعات العنصرية الأخرى، وقد تصدى لهذه المظاهرة جماعات أخرى تنادي بالمساواة بين الجميع ودحض العنصرية. تحولت هذه المظاهرة إلى عنف، وقام أحد دعاة سيطرة البيض إلى دهن سيدة ذي الاثنتين والثلاثين عاماً وإصابة عديدين. تلكاً الرئيس ترامب في التعليق على الحادث، وعندما تكلم في اليوم التالي قام بإدانة الجانبين، وما اعتبره العديد من الأميركيين ما هو إلا مساواة بين المجرم والضحية. حاول الرئيس وبعض معاونيه إصلاح الأمر بإدانة دعاة العنصرية صراحة، ولكن ترامب عاد مرة أخرى للحديث عن طرفين (متساويين) في هذه الأزمة أي كما يقول المثل الشعبي العربي «جه يحلها عماها!». كيف تؤثر هذه الأزمة التي تبدو داخلية أساساً على الخليج وعلى السياسة الخارجية الأميركية ككل؟ هناك على الأقل نقطتان. 1- انتشر الصراع إلى داخل المجتمع الأميركي ككل بين مظاهرات مؤيدة للعنصريين ومعارضين لهم، وأخرها الألاف في مدينة بوسطن في الشمال الأميركي، بالقرب من جامعة هارفارد ومعهد ماسوتشويتس للتكنولوجيا، بما لها من تأثير في البنية العلمية الأميركية. بل تقوم الآن بعض جماعات بالدعوة إلى العودة للتاريخ الأميركي وكيفية معاملة المواطنين السود على مر هذا التاريخ، وهو ما قد يفتح صفحات اليمية ومحنة في التاريخ الأميركي ويقود إلى شبه حرب أهلية، وكما نعرف فإن أية دولة تعاني من مثل هذا الصراع الداخلي لا تترك لقادتها الوقت والاستعداد الكافيين للاهتمام بالسياسة الخارجية. 2- بدأ انتقاد ترامب يتسلل إلى دوائر الحزب ويتم الإعلان عن ذلك صراحة. بل بدأ بعض أعضاء الحزب يشككون في مصداقية الرئيس. النصيحة التي تأتي لترامب الآن من بعض معاونيه والمقربين في الحزب «الجمهوري» تتمثل في الابتعاد عن تأجيج المشاكل الداخلية والفرقة داخل المجتمع، والتأكيد على مشاكل دولية مثل تهديد كوريا الشمالية النووي، أو الحرب في أفغانستان التي تضمن ظهور الرئيس كقائد لكل الأميركيين. إذن الداخل والخارج مرتبطان.*نقلا عن صحيفة الاتحاد